. @ 77 @

والملك الذي لا يعلم ولم يتقدس عن النقص لا هيمنة له على ملكه . .

فإذا اجتمع كل ذلك وتلك الصفات : العلم والملك والتقديس والهيمنة ، حصل الكمال والجلال ، ولا يكون ذلك إلا وحده العزيز الجبار المتكبر ، ولا يشركه أحد في شيء من ذلك سبحانه وتعالى عما يشركون ، هو ا الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى . .

وهنا ، في نهاية هذا السياق يقف المؤمن وقفة إجلال وتعظيم . .

فالخالق هو المقدر قبل الإيجاد . .

والبارىء الموجد من العدم على مقتضى الخلق والتقدير ، وليس كل من قدر شيئاً أوجده إلا ا . .

والمصور المشكل لكل موجود على الصورة التي أوجده عليها ، ولم يفرد كل فرد من موجوداته على صورة تختص به إلا ا سبحانه وتعالى ، كما هو موجود في خلق ا للإنسان والحيوان والنبات كل في صورة تخصه . .

وبالرجوع مرة أخرى إلى أول السياق ، فإن الخلق والتقدير لا بد أن يكون بموجب العلم سواء كان في الحاضر المشاهد أو للمستقبل الغائب ، وهذا لا يكون إلا وحده عالم الغيب والشهادة ، فكان تقديره بموجب علمه والملك القدوس القادر على التصرف في ملكه يوجد ما يقدره . .

والمهيمن : يسير ما يوجده على مقتضى ما يقدره . .

والذي قدر فهدى ، العزيز الذي لا يقهر الجبار الذي يقهر كل شيء لإرادته ، وتقديره ، ويخضعه لهيمنته . .

المتكبر الذي لا يتطاول لكبريائه مخلوق ، وأكبر من أن يشاركه غيره في صفاته ، تكبر عن أن يماثله غيره أو يشاركه أحد فيما اختص به سبحان ا عما يشركون . .

وفي نهاية السياق إقامة البرهان الملزم وانتزاع الاعتراف والتسليم ، { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ } وهو أعظم دليل كما تقدم ، وهو كما قال : دليل الإلزام ، لأن الخلق لا بد لهم من خالق ، وهذه قضية منطقية مسلمة ، وهي أن كل موجود لا بد له من موجد ، وقد ألزمهم في قوله تعالى : { أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } ، وهذا بالسبر ، والتقسيم أن يقال : إما خلقوا من غير شيء خلقهم أي من العدم ، ومعلوم أن